سلسلة المناهج الدينية
(٥)

مركز الأمير (ع) الثقافي

العقائد

المرحلة الرابعة



مقدمة

جرت حوارية بين أحمد وأبيه حول العقيدة ، ومدى أهميتها لدى الفرد والمجتمع ... نحاول أن ننقلها إليكم كي يطلع عليها أولادنا الأعزاء وينتفعوا بها لبناء عقيدتهم وتقوية إيمانهم إن شاء الله تعالى .



أحمد- ما معنى العقائد ؟

الأب - العقائد جمع ومفردها عقيدة والعقيدة: هي الأمر الذي انعقد عليه القلب.

أحمد - ولماذا سميت عقيدة ؟

الأب - لأنها مثل العقدة ،حيث أن العقدة تربط طرفي الحبل بحيث لا ينفك طرفي الحبل ابدا عند عقدهما معا ، فكذلك فان العقيدة ترتبط بالإنسان ارتباطا وثيقا كطرفي الحبل مع بعضهما ، وعندما ترتبط هذه العقيدة بالإنسان نسمي هذا الإنسان صاحب عقيدة أو معتقد، إذن كل أمر يرسخ في ذهن الإنسان وفكره، ويلتصق بقلبه فإن صاحبه يكون معتقدا بهذا الأمر.

أحمد - ما أهمية العقيدة عند الإنسان ؟

الأب - إن الإنسان يتحرك خلال حياته بواسطة جسده والذي يسيطر على الجسد الروح والعقل ، وهذا معناه أن الإنسان جسد مع روح وعقل يتحكمان بهذا الجسد، لذا فالعقيدة ترتبط بروح وعقل يتحكمان بالإنسان وليس بجسده، فالعقيدة هي التي تغذي العقل وهو بدوره ينظم حركة ونشاطات وتصرف الإنسان.

أمثلة



ولكي نوضح هذه الفكرة إليك هذا المثال:
إذا كان هناك طريقان يؤديان إلى المدرسة، الطريق الأول: معبد وقصير وآمن، والطريق الثاني: فيه أشواك ومتعرج وغير معبد وخطر وبعيد، فأي من الطريقين تختار ...... الأول أم الثاني؟ لا شك أن العقل هو الذي سيختار لك الطريق الأول وبالتالي سوف تسلك وتسير على الطريق الأول، أي أن العقل هو الذي أرشدك إلى هذا الطريق لأن العقل اعتقد إن هذا الطريق هو الأسهل والأقرب.

وإليك مثال آخر:-
إذا كان لك زملاء في المدرسة، وكان أحدهم ملتزما بصلاته، صادقا في حديثه، لا يرتكب المحرمات ولا يتكلم بالفحشاء وملتزما بأخلاق أهل البيت (ع).
وهناك زميل آخر لك في المدرسة على العكس من زميلك الأول، أي يسمع وينظر إلى المحرمات ويتكلم بالفحشاء وهو غير ملتزم بصلاته، إلى ماذا يرشدك عقلك وعقيدتك في حق هذين الزميلين؟
الجواب: بالتأكيد وبلا تردد سوف تدفعك عقيدتك ويرشدك عقلك إلى مجالسة الزميل الأول ومرافقته، وإلى ترك الزميل الثاني لأنه رفيق سوء.

من خلال هذين المثالين، ما هو الدافع الذي جعلك تتخذ قرارك في المثال الأول وهو اختيار الطريق الأول؟ وما هو الدافع الذي جعلك تتخذ قرارك في المثال الثاني في اختيار زميلك الأول وترك زميل السوء؟
الجواب: هو العقيدة.
إذن العقيدة: هي التي دفعتك أن تسلك الطريق المعبد والقصير في مثالنا الأول، والعقيدة هي التي أرشدتك لاختيار الصديق الأول والابتعاد عن الصديق الثاني.

الخلاصة



إن العقيدة هي المحرك والدافع للإنسان . فإذا كانت العقيدة التي يحملها الإنسان عقيدة سليمة تؤدي إلى أنه سوف يسلك سلوكا صحيحا يرضي الله سبحانه وتعالى . وإذا كانت عقيدة فاسدة فإنها سوف تؤدي إلى أن يسلك الإنسان سلوكا شيطانيا . هذا هو الجواب على سؤالك عن أهمية العقيدة.

أحمد - أفهم من هذا أن العقيدة مرتبطة بالقلب ؟

الأب - نعم مرتبطة بالقلب والروح ، ولكن هل تحب أن تدرس مادة العقائد ؟

أحمد - نعم أحب ذلك لكي يرتبط قلبي بها ، وتقوم بتوجيهي وإرشادي إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم إن شاء الله.

الأب - هل تعلم بأن هناك أنواع كثيرة من العقائد وأتوقع من خلال سؤالك تريد إن تتعلم العقائد الإسلامية أليس كذلك يا ولدي ؟

أحمد - طبعا وهل هناك أهم من العقائد الإسلامية، فأنا أريد إن أدرسها دراسة جيده لأفهم ما هي أسس العقيدة الإسلامية وكيف أكون مسلما حقيقيا وصاحب عقيدة قوية وراسخة في قلبي لأدافع عن ديني وعقيدتي بكل صلابة.

الأب - أشكرك على هذه الهمة الكبيرة والطموح العالي لمعرفة علم العقائد. انظر يا ولدي ..... نحن سوف ندرس بإذن الله تعالى الأصول التي يبنى ويتأسس الدين عليها ، وهذه الأصول تسمى أصول الدين .

ولكي تعرف أصول الدين ؛ دعني أضرب لك مثال:
عند بناء قبة المسجد مثلا فلابد أولا من بناء ركائز تستند عليها تلك القبة
كما هو واضح في الرسم.



لو نظرنا إلى قبة المسجد فإن هذه الركائز هي التي تقوم بحمل القبة كاملا، وإنه أي خلل في إحدى الركائز سوف يؤدي إلى ميلان القبة ، وبالتالي سقوطها ولنفترض إن للقبة خمسة ركائز .

وحتى نحافظ على قوة وديمومة وسلامة وقوة القبة لابد أولا إن نتقن بناء تثبيت هذه الركائز الخمسة ، وإذا تأكدنا من قوة هذه الركائز ، نستطيع أن نبني السقف أي سقف القبة، فالدين بكل تفريعاته وأحكامه لو تصورناه هو هذه القبة وإن الركائز الخمسة التي تحمل الدين تسمى بأصول الدين وهذه الركائز هي:

(التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد يوم القيامة)

أحمد - هذا يعني أنه لابد من الاعتقاد القلبي بأصول الدين ؟
الأب - كل مسلم لابد إن يعتقد بهذه الأصول الخمسة ، أي إن قلبه وعقله يرتبط بها ويتعلق بها تعلقا وثيقا لا ينفك عنها أبدا .

وإذا كان مرتبطاً بهذا الارتباط فإنه يُسمى مسلمٌ ذو عقيدة وهو المسلم الحقيقي ، والمؤمن الواقعي، وإن لم يعتقد بها أو بواحد منها فقد خرج عن الإسلام والإيمان.

الأسئلة

١ ما هي أهمية العقيدة لدى الإنسان ؟

٢ كيف تمثل لاهمية أصول العقائد بالنسبة للدين الإسلامي ؟

٣ ضرورة الإعتقاد القلبي لأصول الدين . ماذا تعني هذه العبادة ؟



الفرق بين اصول الدين
و فروع الدين

احمد - ما هو الفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

الأب - إن أصول الدين يعتقد بها الإنسان بعقله وفكره . إما فروع الدين فهي الاعمال التي يكلفنا بها الدين والشريعة المقدسة وهي عشرة :

(الصلاة ، الصوم ، الحج ،الجهاد،الخمس ، الزكاة ، الأمر بالمعروف،النهي عن المنكر،الولاء لاهل البيت عليهم السلام،البراءة من اعدائهم)

وبذلك اصبح الفرق واضحا بين أصول الدين وفروع الدين . ولكن اهم الفروق بينهما هي:

إن الأصول يعتقد بها الانسان ويؤمن بها إيمانا ثابتا ، وهذا بخلاف الفروع فانها يجب الإتيان بها من قبل المكلف عن طريق التقليد، لان المكلف لا يستطيع ان يتعرف بنفسه على المسائل الفقهية الفرعية، ولا أن يستنبط الإحكام الشرعية التكليفيه و إنما يستعين على غيره و هو المرجع المجتهد الجامع لشرائط التقليد في استخراجها أو استنباطها، وهذه هي وظيفة المجتهد .

أما وظيفتنا نحن المكلفون غير المجتهدين أن تقلد المجتهد الجامع للشرائط في معرفة الإحكام الشرعية ثم تطبيقها.

وهذا نظير حالة الإنسان عندما يمرض فانه يراجع الطبيب المختص ليصف له العلاج اللازم، ولا يمكن له أن يتبع غير الطبيب المختص لأنه اعرف من غيره بالعلاج ، وكذلك العالم المجتهد فانه طبيب الأديان ، أي هو الذي يحدد الحكم الشرعي ويجب علينا إن نتبع المجتهد ونطبق فتواه لاننا مقلدون.

وهذا معنى التقليد أي الرجوع الى المجتهد الجامع للشرائط لمعرفة الاحكام الشرعية في فروع الدين، بينما لا يمكننا ذلك في أصول الدين أي لا نقلد الغير في معرفة التوحيد او العدل او النبوة او الإمامة او المعاد، بل لابد من النظر والبحث والمعرفة لنكون بذلك معتقدين بهذه الأصول لا عن طريق التقليد.

التوحيد



أحمد - ما معنى التوحيد ؟

الأب - هو أول أصل من أصول الدين. ولكي نعرف التوحيد علينا الإجابة عن هذين السؤالين .

السؤال الأول : كيف نعرف إن الله تعالى موجود ؟

أحمد - أريد إن اسمع الإجابة منك وافهمها وأقتنع بها ثم أجيب على كل من يسألني عن ذلك .

الأب - استمع لي جيدا :

انظر إلى هذه الكتابة على الورقة أو على هذا الكتاب، وانظر إلى هذه الصورة الجميلة، وانظر إلى ألوانها الجذابة.

انظر وفكر جيدا هل حصلت ووجدت من تلقاء نفسها بدون إن يقوم أحد بكتابتها .

أحمد - كلا، بالطبع كلا، لابد من شخص قام بإيجاد هذه الكتابة على الورقة وعلى الكتاب ولابد من رسام ماهر قام برسم اللوحة وهذه الصورة الجميلة لأنه لايمكن إن تأتي من تلقاء نفسها.

الأب - انظر إلى هذا الكرسي هل يمكن أن يوجد ويحصل لوحده أم لابد من نجار يقوم بصناعته ؟

أحمد - طبعا، طبعا لابد من نجار يقوم بصناعته ونجارته.

الأب - انظر إلى هذا المسجد الكبير الواسع هل يمكن إن يأتي لوحده أم لابد من بناء قام ببنائه.

أحمد - بالتأكيد ...لابد من بناء قام بعمل رائع وجهد شاق لبناء هذا المكان المبارك.

الأب - إذن كل شيء يحتاج إلى من يصنعه ويوجده ، ولا يوجد شيء من تلقاء نفسه.

فالنجار يصنع الكرسي ، والرسام يرسم اللوحة ، والبناء يبني المسجد والآن انظر إلى السماء هل ترى أشعة الشمس المضيئة التي تنبعث إلى أهل الأرض أنها تبعث إليهم الدفء والضياء.

التوحيد

انظر الى الارض التي نعيش عليها والى النباتات التي نأكلها والى الماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه .

وإذا غابت الشمس وجاء الليل ، انظر الى النجوم كم هي جميلة وكثيرة والى القمر المنير ، فكر كيف تكونت هذه المخلوقات ومن صنعها وأوجدها ؟

هل هي التي أوجدت نفسها ، أم لها صانع صنعها خالق خلقها ؟

الجواب ، بالتأكيد ان الأرض والسموات والنجوم والبحار والأشجار والطيور والازهار والأنهار ، لابد من خالق مبدع وصانع عظيم قام بتكوينها وخلقها وهو الله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر لآيات لقوم يعقلون) البقرة ١٦٤

وقال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فصلت ٥٣

هذا هو السؤال الأول والجواب عليه.

السؤال الثاني:

كيف نعرف إن الله تعالى واحد لا شريك له ؟

الجواب :

ان الحاكم أو الرئيس لابد ان يكون واحدا وذلك حتى تكون الاوامر الصادرة منه صادرة من شخص واحد، فلو فرض ان هناك رئيس او حاكم آخر يصدر اوامر أيضا، وبهذا فان هناك اوامر تصدر من الحاكم الأول و أوامر تصدر من الحاكم الثاني ، أي عند تعدد الحكام أو الرؤساء يعني تعدد الأوامر الصادرة منهم وبالتالي ، التضارب و التعارض والاختلاف فيما بينها الذي يؤدي الى الهلاك والفناء ، وهذا شيء يقرّ ويعترف به العقل والعقلاء .



اذن لو كان هناك إله آخر غير الله تعالى أي له شـــريك، فيعني صدور أوامر أخرى من ذلك الشريك غير الأوامر الإلهية من الله تعالى وهذا الاختلاف في الأوامر (من الشريك ومن الله تعالى) يؤدي الى حـدوث الخلل والتصدع في النظام الكوني .

ولكن هل سـمعت أو رأيت ان نظام الكون في يوم من الأيام قـد تغير نتيجة لتغير الأوامر ؟

يعني هل سمعت أو رأيت أن حركة الأرض وكذلك القمر أو الشـمس هل توقفت اياما أو تغيرت ؟

احمد - كلا فهي ثابتة ولم تتغير ابداً فهل ثباتها وعدم تغيرها يدلّ على شيء ؟

الأب - طبعا ..... فإن عدم تغيرها وثباتها دليل على أن الأوامر صادرة من إله واحد وأي ان المدبر والخالق والصانع والرازق لكل المخلوقات هو واحد هو الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد ، و يؤيد ذلك قـوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا).

وقد ورد عن إمامنا أمير المؤمنين في وصيته لابنه الحسـن (ع): (واعلم يابني انه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسـه لا يضاده في ملكه أحـد.

نهج البلاغة.

والخلاصة : أننا عرفنا ان الله تعالى واحد لا شريك له.

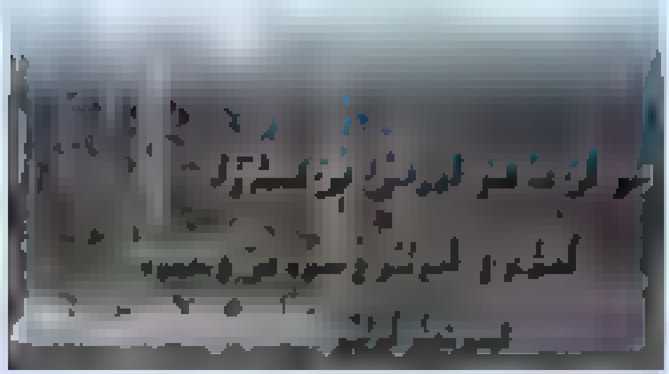
الأسئلة

١- ما الفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

٢- ما هو دليلك على وجود الله سبحانه وتعالى ؟

٣- اذكر دليلاً على وحدانية الله سبحانه وانه لا شريك له ؟

٤- ما معنى قوله تعالى ([illegible]) ؟



محمد - بعد أن عرفت التوحيد وهو معرفة الله تعالى وأنه لا شريك له. أريد أن أعرف أقسام التوحيد؟

الأب - سؤالك جيد فإن للتوحيد أربعة أقسام وقد نشبه التوحيد بالشجرة الكبيرة وبها أربعة أغصان وهي أقسام التوحيد.

الأول: التوحيد في الذات.

محمد - ما معنى التوحيد في الذات؟

الأب - معنى التوحيد في الذات أي أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته لا شبيه له ولا نظير.

ويؤيد ذلك قول الله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) سورة التوحيد

الثاني: التوحيد في الصفات ومعنى التوحيد في الصفات: أن صفات الله تعالى عين ذاته، ليس بينها وبين ذاته اثنينية، ولا تثنية بين نفس الصفات كذلك.

وهذا معناه: أن كل صفة بالنسبة لنا تكون مكتسبة فقبل اكتسابها فنحن لا نحمل هذه الصفة، مثال ذلك قبل دخولنا إلى المدرسة فنحن لا نعرف القراءة والكتابة وبعدها أصبحنا نعرف القراءة والكتابة، وأصبحنا متعلمين، فنحن قبل التعلم كنا جهلاء، وكذلك مثل الحداد والنجار والبناء فإن الإنسان جاهل بهذه الصفة قبل أن يكتسبها ويتلبس بها ويكون حاملاً لتلك الصفة ومتصفاً بها بعدما تعلم هذه الصفة وأتقنها.

مثال آخر: الإنسان عند ولادته فهو عاجز عن أن يتحرك ويمشي وذلك لأن قدرته ضعيفة وتزداد هذه القدرة شيئاً فشيئاً حتى يصبح رجلاً قادراً على الحركة والمشي والتفكير وكل شيء، فهو فاقد لتلك الصفات عند طفولته وحامل للصفات عند كبره.

تصور هنا: هل يمكن أن نتصور ذلك على الله تعالى أي أن صفاته قد حصل عليها شيئاً فشيئاً حتى صار قادراً عالماً وقائداً وسميعاً وبصيراً وقيوماً أي مثل اكتساب الإنسان لهذه الصفات؟

الجواب: كلا نسبة الصفات لله سبحانه ليست كنسبة الصفات للمخلوقات

اغصان التوحيد

لانه لو تصورت ذلك يعني ان الله تعالى قبل ان يكتسب الصفات كان فقيراً لهذه الصفات وغير متصف بها وفاقداً ثم اصبح متصفاً بها وهذا يعني نسبة النقص والفقر الى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وبعبارة اخرى، انه سبحانه قبل ان يكون عالماً كان جاهلاً (حاشا لله) ثم اصبح عالماً، وقبل ان يكون قادراً كان عاجزاً ثم صار قادراً وهكذا فهل يمكن ان نتصور ذلك على الله تعالى؟

كيف نتصور ذلك وقلنا بانه الله تعالى هو القادر المطلق والعالم المطلق اي انه سبحانه قادر وعالم منذ القدم ولا يكتسب الصفة بالتدريج بل صفاته نفسها عين ذاته.

وهذا ما نعنيه بقولنا: ان صفاته عين ذاته اي الصفة والذات الالهية واحدة لم تكن منفصلة ثم اتحدت كما هو الحال في الانسان بل الذات والصفة واحدة وهكذا الحال بالنسبة الى بقية الصفات فان كل صفة مع صفة اخرى مع الذات واحدة لا تنفصل ابداً.

هو العالم من حيث هو القادر من حيث هو السميع من حيث هو عليم وهكذا لبقية الصفات الاخرى لله تعالى فعن امير المؤمنين عليه السلام قال:

(وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة).

ثالثاً: التوحيد في العبادة

ومعناه انه لا تجوز عبادة احد سوى الله، اي نتوجه بعبادتنا الى الله وحده ولا نشرك به شيئاً. اي لا نعبد الشيطان ولا نعبد عواطف ولا اهواء

س: كيف نعبد الشيطان ونعبد عواطف واهواءنا؟

ج: اذا ارتكب الانسان المعصية فانه بذلك لم يعبد الله تعالى بل عبد الشيطان لانه حقق رغبة الشيطان واطاعه ولم يطع الله تعالى فمثلاً سماع الاغاني فهي معصية كبيرة لله تعالى فاذا رغبك الشيطان واغواك وغرك بان تسمع الاغاني فانك بذلك عبدت الهوى والشيطان، ولم تعبد الله ولم تطعه.

أقسام التوحيد

وهذا نوع من انواع الشرك بالله ، لانك تركت عبادة الله تعالى وكنت من العاصين .

وكذلك الكلام الفاحش وسوء الخلق وارتكاب المحرمات كلها من اعمال الشيطان فالمرتكب لهذه الاعمال فانه قد عبد الشيطان وعصى الله تعالى ولم يعبده حق عبادته ويؤيد ذلك قوله تعالى ([illegible] بالغيب [illegible]) التوبة [illegible]

[illegible] . التوحيد في الافعال : اي انه لا مؤثر في الوجود الا الله . ولتوضيح ذلك ان السبب والمؤثر الحقيقي للموجودات والاشياء هو الله تعالى فهو سبحانه مسبب الاسباب .

ولكن اريد ان الفت انتباهك الى شيء مهم ، وهو ان الله جعل لكل شيء سبب وان الامور تجري باسبابها فان المؤثر الحقيقي هو الله . وهذا لا يعني ان الانسان ليس له الاختيار في افعاله بل هو له الاختيار في الحركة والتصرف والافعال ولكن كل ذلك باذن الله سبحانه.

وكذلك اذا قلت ان الله هو المؤثر الحقيقي فلا يعني ذلك عدم التوسل بالمعصومين (عليهم السلام) . كيف وهم ابواب الله تعالى وان تاثيرهم لا يكون الا باذن الله تعالى وليس لهم الاستقلالية في التاثير . قال تعالى (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني) المائدة ١١٠



الأسئلة

١ ماذا يعني : (صفاته سبحانه عين ذاته) ؟

٢ هل يمكن أن نصف الله سبحانه بالصفات ، كما نصف المخلوقات بها ؟

٣ اذكر أقسام التوحيد .



صفات الله تعالى

. صفات الله تعالى تنقسم الى قسمين رئيسيين هما .

: صفات الجمال او الصفات الثبوتيه مثل ([illegible]) وهذه الصفات هي صفات كمال لله تعالى ولا يتصف بها احد سواه.

[illegible] : صفات الجلال او الصفات السلبية وهي ان الله تعالى لا يتصف بها ولا يمكن ان يكون بهذه الصفه لانها صفات نقص والله تعالى منزه عن النقص. منها (ليس بجسم ، ليس بمركب ، لا يمكن رؤيته ، ليس بجهة معينة ، لم يلد ، لم يولد) وكل هذه الصفات صفات نقص والله تعالى منزه عن النقص ومنها :

١- ليس بجسم : لو كان الله تعالى له جسم لاحتاج الى مكان يحوي ذلك الجسم اي افتقر الى مكان وهذا الافتقار نقص على الله فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٢- ليس بمركب : المركب هو الشيء المتكون اجزاء ، فاذا كان الله تعالى مركب يعني مفتقر الى اجزائه . ونحن قلنا بانه الله هو الغني المطلق فكيف يكون فقيرا اذن هو ليس بمركب .

٣- لا يمكن رؤيته : لان الشيء الذي نراه لا بد ان يكون في جهة معينة يعني انه جسم فاذا كان هو ليس بجسم يعني ليس بجهه ولا يمكن رؤيته قال تعالى : (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) الاعراف ١٠٤

٤- ليس بجهة : لان الله تعالى لو كان في جهة معينة لافتقر اليها وبما ان الله تعالى هو الغني المطلق وغير محتاج الى شيء فلا يكون في جهة معينة ويؤيد قوله تعالى ([illegible]).

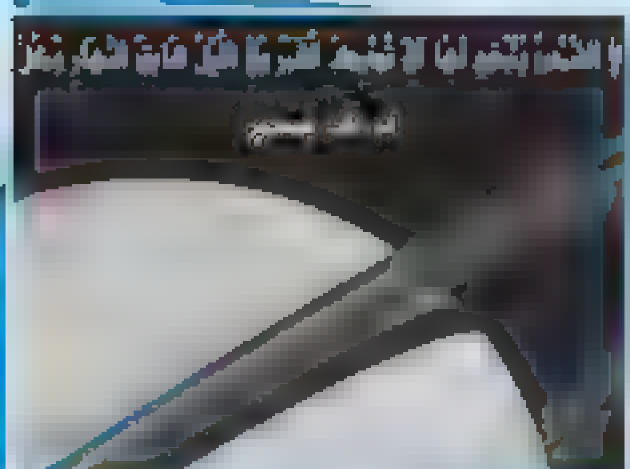
الأنشطة

١ اذكر :

أ- بعض الصفات الثبوتية .
ب- بعض الصفات السلبية

٢ ([illegible]) هل هذه من صفات الكمال أم من صفات الجلال ؟

٣ ([illegible]) انتزع من هذه الآية صفة الله سبحانه وبين نوعها .



العدل



حمد - ما هو الاعتقاد الواجب في العدل ؟

الأب - إن من صفات الله تعالى الثبوتية التي أشرنا إليها العدل ، ومعنى العدل، أي انه غير ظالم فلا يجور في حكمه، يثيب المطيعين وله أن يعفو عن العاصين ، ولا يكلف عباده أكثر من ما يستطيعون ويطيقون . ولا يعاقبهم أكثر مما يستحقون.

مثال : ذلك اذا كان الانسان صحيحاً سليماً يجب عليه الصوم و اذا كان مريضاً فيجب عليه الافطار وبعد شهر رمضان اذا تماثل للشفاء يجب عليه القضاء و هذا من عدل الله تعالى ، اذ انه لا يكلف العباد اكثر مما يطيقون .

مثال آخر : اذا كان الانسان يستطيع الصلاة من قيام فيجب عليه الصلاة وهو قائم ولكن الشيخ الكبير الذي لا يستطيع القيام و العجوز الضعيفة التي لا يمكنها الصلاة من قيام فلا يجب عليها الصلاة من قيام بل يصليان من جلوس وصلاتهما صحيحة .

انظر يا بني الى رحمة الله تعالى بالعباد حتى في التكليف الشرعي فانه يكون بحسب استطاعة الانسان.

حمد - ذكرت في معنى العدل انه تعالى لا يكلف العباد باكثر مما يطيقون. هل يمكن ان تشرح لي هذه العبارة اكثر ؟

الأب - نعم يا ولدي. نعتقد ان الله تعالى لا يكلف عباده الا بعد اقامة الحجة عليهم اي بعد تبليغهم الاحكام الشرعية. فلو ان انسان لا يعلم الاحكام الشرعية وكان قاصرا في تعلم ومعرفة الاحكام الشرعية . فان الله يحاسبه على قدر معرفته لان من الظلم تكليف العاجز و الجاهل القاصر ، اما الجاهل المقصر و هو الذي يتمكن من التعلم و المعرفة ولا يطلب ذلك بالخبير ، فان الله تعالى يحاسبه يوم القيامة على تقصيره و عدم تعلمه للاحكام الشرعية. اذا يجب على كل مكلف ان يتعلم الاحكام الشرعية التي يحتاج اليها في حياته اليومية وخصوصا في المسائل المتعلقة بالطهارة والصلاة والمعاملات اليومية و غيرها من الاحكام الواجبة.

العدل

محمد - وهل توجد مصلحة لهذه التكاليف على الإنسان وهل تعود عليه بالنفع؟
الأب - اعلم يا بني أن الله تعالى جعل أحكامه الشرعية من واجبات ومحرمات وغيرها طبقاً لمصلحة العباد.

فإن الحكم الواجب كالصلاة والصوم والحج والجهاد والزكاة وغيرها فيها مصلحة ذاتية فللصلاة فوائد روحية ومعنوية للعبد وللصوم فوائد بدنية ومعنوية للعبد، والحج والجهاد كذلك وكل أمر واجب هناك مصلحة في أداء هذا الواجب.

أما المحرمات فإن الله تعالى حرم الكذب والسرقة والفحشاء لأن فيها مفسدة فكل فعل أمر الله به، فهو فيه مصلحة وجعله واجب، وكل فعل نهى عنه لأن فيه مفسدة وهكذا في باقي الأحكام وهذا من عدله ولطفه بعباده وخلاصة القول أن الله تعالى لا مصلحة له ولا منفعة في تكليفه في الواجبات ونهيه عن المحرمات بل المصلحة والمنفعة ترجع لنا في جميع التكاليف وأن الله تعالى لا يأمر عبثاً ولا ينهى جزافاً وهو الغني عن عباده

محمد - هل هناك مظهر آخر من مظاهر العدل الإلهي؟
الأب - نعم يا بني فمن مظاهر العدل الإلهي، أنه يرسل الأنبياء والمرسلين.

محمد - ما هي علاقة العدل الإلهي بالأنبياء والمرسلين؟
الأب - اعلم يا بني أن الله تعالى يحب عباده لأنه هو خالقهم، لذا بعد أن خلق الله العباد لا بد من أن يرسل إليهم من يعلمهم الأحكام والأخلاق والسيرة الصالحة، ولا يمكن للناس أن يعلموا من تلقاء أنفسهم. لذا فإن الله تعالى أوجب على نفسه أن يرسل الأنبياء والمرسلين ليقوموا بهذه المهمة وهي تعليم الدين (الأحكام الشرعية) والأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والعمل الصالح، ومهمة هؤلاء الرسل أن يخرجوا البشرية من الظلمات إلى النور وليبينوا للناس عقيدة التوحيد والسلوك الصالح والأعمال الفاضلة ليستعينوا بها في عباداتهم ومعاملاتهم ويتركوا العقائد الفاسدة والعادات الجاهلية

وهذا ما تلطف به الله تعالى على بني البشر إذ أرسل نبيه نوح (ع) إلى قومه ليعلمهم ويهديهم.

وأرسل موسى (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) ليعلم قومه بني

اسرائيل وارسل عيسى (ع) الى قومه ايضا .

وكان اخر الأنبياء وخاتمهم هو نبينا محمد (ص) ارسله الله تعالى الى الناس اجمعين ليهديهم ويرشدهم بعد ما كانوا يعبدون الاوثان والاصنام التي كانوا ينحتونها ويصنعونها بايديهم وخلاصة القول بان ارسال الانبياء الى بني البشر هو لطف ورحمة الهية على العباد ليخرجهم من الظلمات الى النور وهي ابرز مظاهر العدل الالهي .

وبعدما ذكرنا اهم مظاهر العدل الالهي فلنبدا بالاصل الثالث من اصول الدين الذي هو من ابرز افراد العدل الالهي وهو ارسال الانبياء والمرسلين للهداية والتوحيد

الأنشطة

١ العدل ، من اي نوع من الصفات الالهية ؟

٢ ماهي علاقة العدل الالهي بارسال الانبياء والرسل ؟

النبوة



محمد - ما هي النبوة ؟

الاب - النبوة وظيفة الهية وسفارة ربانية يجعلها الله تعالى لمن يختاره من عباده الصالحين واوليائه الكاملين، وبمعنى اخر ان النبي هو السفير بين الارض والسماء او الواسطة بين الله تعالى و عباده وهذه من الطاف الله تعالى ورحمته وعدله الى عباده اذ يرسل اليهم الانبياء ليعلموهم احكام الدين وليبينوا لهم الحلال و الحرام.

محمد - الى نفهم من هذا التعريف ان النبي (ص) يقوم بمهمة نقل الاحكام الشرعية من الله تعالى الى العباد ؟

الاب - نعم هذه هي مهمة الانبياء ويكون نقل الاحكام الشرعية عن طريق الوحي الالهي (جبرائيل).

محمد - كيف يصدق الناس دعوة النبي (ص) في بداية الامر وكيف يقرون ويؤمنون بالاحكام الالهية النازلة عليهم اذ كانت هذه الاحكام النازلة تخالف عقائدهم السابقة ؟

الاب - هذا سؤال جيد فان الامر يكون صعب للغاية بل مستحيل ان يصدقوا بالاحكام الجديدة النازلة عليهم من السماء ولكن يا بني هناك شيئين يثبتان صدق دعوى النبي ، الاول دعوى النبوة و الثاني المعجزة ، فان كل من ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يده فهو نبي. وهذان الشيئين قد تحققا في نبوة النبي محمد (ص).

فانه ادعى النبوة وقال انا رسول الله وخاتم النبيين، وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا .

وهذا الشيء الاول وقد تحقق ، اما الثاني و هو المعجزة وهو القران الكريم وقد تحقق ايضا.

النبوة

س - ذكرت المعجزة فما معنى المعجزة ؟

ج - المعجزة هو الامر الخارق للعادة المطابق لدعوى النبوة وفيه تحدي الذي يعتذر على الخلق ان ياتون بمثله او يعجز البشر ان ياتو بمثله .
كل ذلك متمثل بالقران الكريم.

س - كيف نعرف اعجاز القران ؟

ج - إعجاز القران من عدة جهات

١ - البلاغه والفصاحه.

٢ - الكشف عن قسم من اسرار الطبيعه.

٣ - الاخبار عن بعض الامور الغيبية

فهذه الوجوه الثلاث كافيه في اثبات ان القران الكريم معجزة.

س - هل هناك معجزات اخرى ؟

ج - بالتاكيد فان المعجزات على قسمين:

اولاً : معجزات كانت في زمن النبي (ص) ظهرت هذه خصوصيات من اجل اثبات شيء في حينه وانتهت . مثل ذلك انشقاق القمر لرسول الله (ص) ونبوع الماء من بين اصابعه ، واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، وحنين الجذع والاخبار بالمغيبات واستجابة دعائه وغيرها.

ثانياً : المعجزة الباقية وهي القران الكريم فهي معجزة النبي (ص) الخالدة والباقية ما بقي الدهر قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الاسراء ٨٨

ولم يكن نبينا محمد (ص) هو الاول في اظهار معجزته الى الناس عند دعوته للنبوة ، بل سبقه الانبياء السابقون وظهروا معاجزهم ولكن كل نبي له معجزة تتناسب مع الزمن الذي كان يعيشه فمعجزة النبي موسى (كانت العصا واليد البيضاء لان السحر كان منتشر في زمانه، اما معجز النبي عيسى عليه السلام فكانت شفاء المرضى ،الاكمه والابرص ، واحيا الموتى باذن الله تعالى، اما معجزة نبينا محمد فكانت القران الكريم لانتشا الفصاحه والبلاغه عند العرب، فجاء بشيء عجز الفصحاء والبلغاء والاتب [illegible] عن الاتيان بمثله والدليل على ذلك قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس
الاسراء ٨٨

الأسئلة

١ ما معنى النبوة ؟

٢ كيف يصدق الناس الأنبياء ؟

٣ ما معنى المعجزة ؟

٤ ٤. ما هي معجزة الأنبياء :

موسى (ع)، عيسى (ع) ، محمد (ص) ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

وإنك لعلى خلق عظيم



معنى العصمة ؟

ج ـ العصمة هي التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، ويجب ان يكون المعصوم منزه عن كل ما ينافي المروءة وعن كل عمل يستهجن فعله عند الناس.

س ـ لماذا هذا الشرط لاختيار النبي (ص) وهو ان يكون معصوما؟
ج ـ سؤالك جيد يا بني، اعلم يا بني، نحن قلنا في تعريف النبي (ص) بانه الواسطة بين الله تعالى والعباد فهو يتلقى الاحكام الشرعية من السماء عن طريق الوحي (جبرئيل) ليخبر الناس بها، فلو لم يكن النبي (ص) معصوما ويجوز عليه الخطأ والنسيان فهذا يعني ان النبي (ص) قد يبلغ القرآن الكريم المنزل عليه من قبل الوحي في حالة غفلة او نسيان وعند ذلك لا يجب اتباعه في شيء، وعندها تذهب فائدة البعثة ويصبح النبي (ص) مثل بقية الناس، ولا طاعة لاوامره ولا ثقة مطلقة باقواله، وهذا مما يخالفه العقل. ولاجل المحافظة على هدف البعثة، وعدم نقض الغرض منها لابد ان نعتقد ان النبي (ص) معصوم في تبليغه الدعوة والاحكام الشرعية ومعصوم عن كل خطأ او ذنب او غفلة او سهو وفي سائر افعاله وتصرفاته.

وهناك دليل اخر على عصمة النبي (ص) وهو ان القرآن امرنا باتباع النبي (ص) وقال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقال تعالى (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) امرنا الله تعالى باتباع الرسول (ص)، فاذا كان النبي يحتمل في تصرفاته واقواله الخطأ والنسيان فكيف يأمرنا الله باتباع من يخطأ.

وهذا مثال بسيط على ذلك لو انت تدرس مع زميل لك وهذا الزميل يشرح لك الدرس بشكل خاطئ وعلم الاستاذ بان هذا الزميل يشرح لـ



معنى العصمة

الدرس ويعلمك خطأ ، فهل ينصحك الاستاذ باتباع هذا الزميل ، او ينهاك عن اتباعه بالتاكيد سوف ينهاك عن اتباعه والدراسة معه، وعلى العكس من ذلك لو كان زميلك يشرح لك الدرس بشكل جيد وصحيح.

ان الاستاذ يحثك ويشجعك على اتباع زميلك لانه يساعدك في فهم المادة وكذلك لو كان النبي (ص) غير معصوم ويخطىء، فكيف يامرنا الله باتباعه في قوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

اذن فالنبي (ص) معصوم ، وهذا الدليل على عصمة النبي (ص) نفسه يجري في عصمة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) ابتداء من مولانا امير المؤمنين عليه السلام والى مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف .

محمد - اذن نستفيد فائدة عظيمة من الايمان بالعصمة وهي ان كل ما نزل على قلب النبي(ص) وهو القران الكريم وكل الاحكام الشرعية التي امرنا بها النبي يجب اتباعها لانها اوامر الهية ذكرها النبي (ص) فلابد من اتباعها وبدون تردد ؟

ب - اجل يا بني كل ما صدر من النبي (ص) من القران الكريم وكل ما امر به النبي من الاحكام الشرعية يجب اتباعها لان طاعة النبي (ص) هي فرع من طاعة الله تعالى . لذا عندما يامرنا النبي (ص) بشيء او ينهى عن شيء

معنى العصمة ؟

لالتزام به حرفيا . اي لابد من الالتزام بأوامر النبي (ص)

الرسول هي طاعة الله تعالى .

فقد امرنا النبي [illegible] [illegible] . فكل هذه الاحكام احكام الهية بالاصل صدرت من الله تعالى قام بتبليغها وتوضيحها الينا النبي (ص) فيجب اتباعه وطاعته لان طاعة النبي (ص) طاعة لله تعالى.

[illegible] - بعد كل هذه الجهود الشاقة التي قام بها النبي (ص) في تبليغ الدعوة الاسلامية هل وضع النبي (ص) خليفة له يقوم باداء الرسالة الاسلامية وانتشارها بعد وفاته .

[illegible] - هذه الاسئلة التي تطرحها هي في غاية الروعة واشكرك يا بني على حسن فطنتك في مثل هذه الامور.

اسمع لكي اجيبك على هذا السؤال . دعنا ننظر الى حياتنا الاجتماعية . ان كل مدير او رب اسرة عندما يغيب فترة عن اسرته او عن دائرته فلابد ان يضع احدا مسؤولا عن البيت او عن دائرته . فمثلا عند غيابي وسفري الى بلد معين فاني اضع اخاك الكبير بدلا عني فهو يقوم برعايتكم وحمايتكم وجلب كل متطلباتكم وحل مشاكلكم وكل شيء يقوم هو مقامي عند غيابي وكذلك عند غياب مدير المدرسة او مسؤول الدائرة الحكومية المعينة . بل يعين بدلا عنه ليقوم بتمشية الامور من بعده وهذه هي سنة الحياة فلابد من نائب او وكيل يقوم مقام الذي سبقه ليدير شؤون هذه الدائرة او تلك

فاذا كانت مدرسة او اسرة لا تستقيم الا بوضع مسؤول عنها عند غياب مديرها فكيف بالامة الاسلامية هذه الامة التي قال الله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) هذه الامة التي انتشر الخير في كل العالم بنشرها الدين الاسلامي الحنيف في ربوعها . اترى هل من المعقول ان يترك النبي (ص) الامة الاسلامية ويرحل عنها من دون ان يعين خليفة له ؟ هل يعقل ذلك بالطبع كلا .

هذا ما سنبحثه في الفصل القادم وهو بحث الامامة ان شاء الله تعالى.

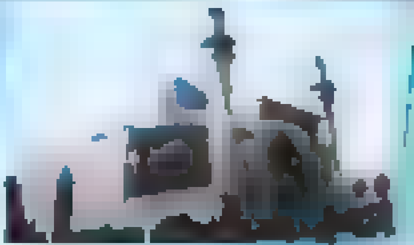
الأسئلة

١ ماهو الدليل العقلي على عصمة الأنبياء ؟

٢ ما هي وظيفة الأنبياء ؟



الإمامة



س - ما معنى الإمامة ؟

ج - الإمامة هي الرئاسة العامة في أمور الدنيا والدين ، وصاحب هذا المنصب يقوم بقيادة الأمة وبيان الأحكام الشرعية وتطبيقها بين المسلمين نيابة عن النبي (ص).

س - ما هي صفات الإمام وكيف نفرق بين صفات النبي (ص) وصفات الإمام عليه السلام ؟

ج - إن الإمام مهمته مثل مهمة النبي (ص) وهي إدارة شؤون المسلمين الدينية والدنيوية.

وأول شيء لابد أن يتصف به الإمام هو العصمة التي تم تعريفها في صفات النبي (ص) لأن الإمام مثل النبي معصوم لذلك فإن المعصومين عندنا أربعة عشر معصوماً أولهم النبي (ص) والإمام أمير المؤمنين [illegible] ثم فاطمة الزهراء (ع) والحسن (ع) والحسين (ع)، ثم الأئمة المعصومون من ذرية الحسين التسعة (ع).

والأمر الآخر الذي لابد أن يتصف به الإمام، وهو النص عليه من قبل الله تعالى على لسان النبي (ص) أو على لسان الإمام الذي قبله.

إن كل إمام معصوم يتصف بهذين الشرطين العصمة والنص من الله في تعيينه.

س - ما هو الفرق بين الإمام والنبي إذ كان كل منهما معصوم ؟

ج - الفرق بينهما هو الوحي فإنه ينزل على النبي (ص) ويبلغه الأحكام الشرعية.

أما الإمام فلا ينزل عليه الوحي وإنما الأحكام الشرعية يأخذها من الإمام الذي قبله وهكذا حتى الإمام أمير المؤمنين (ع) فإنه أخذ الأحكام الشرعية من النبي (ص) مباشرة. فالمهمة التي على عاتق الإمام هي نفسها التي كانت على عاتق النبي (ص) وهي تبليغ الأحكام الشرعية وهي فروع الدين العشرة ([illegible]).

وكذلك نشر الفضيلة والسلوك والإرشاد إلى طريق الحق وبيان الحلال والحرام وهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور. فالمهمة واحدة وهي إصلاح المجتمع.

الإمامة

[illegible] ذكرت في حديثك السابق [illegible] من غير المعقول أن يترك النبي (ص) المسلمين والأمة بدون أن يعين خليفة من بعده؟ اذكر لي بعض من الحوادث التاريخية التي تؤيد ذلك؟

[illegible] بعد حكم العقل فأنت تريد مني الدليل على وجود نصوص تدل على ثبوت الخليفة بعد النبي (ص) وهذا الخليفة هو الإمام أمير المؤمنين علي (ع)

[illegible] حادثة الدار عند نزول قوله تعالى ([illegible] عشيرتك [illegible])

[illegible] التصدق بالخاتم وذلك عندما تصدق الإمام أمير المؤمنين (ع) بخاتمه الشريف على السائل نزل قوله تعالى: ([illegible]) المائدة ٥٥
فقد حصرت الولاية لله تعالى وللرسول ولأمير المؤمنين (ع)

[illegible] نزول الآية المباركة: ([illegible] منكم)

وهذه أيضا حصرت الطاعة الحقيقية لله تعالى وللنبي (ص) ولأولي الأمر وقد دلت الروايات على أن أولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع) الاثنا عشر، أولهم الإمام [illegible] (عليه السلام) وآخرهم الحجة المنتظر (عج)

[illegible] آية المباهلة ومعنى المباهلة يعني الملاعنة، والحادثة جرت مع نصارى نجران، عندما جاؤوا يحتجون على صدق دعوة النبي (ص) واتفق النبي (ص) معهم بالمباهلة وأن تكون اللعنة على الكاذب. [illegible] النبي (ص) مع الإمام علي و[illegible]
ونزل قوله تعالى ([illegible]) فالذي هو نفس رسول الله حقيق أن يكون خليفة من بعده.

[illegible] آية التطهير ([illegible]) فقد نزلت في حق علي (ع) وفاطمة و[illegible] (ع) فقط، وهم أهل البيت وتدل على عصمتهم، وبما أننا اشترطنا أن يكون الإمام معصوما فالإمام بعد النبي (ص) هو الإمام علي (ع)

[illegible] قول النبي (ص) عندما خلف الإمام [illegible] (ع) في المدينة عند توجهه إلى غزوة تبوك فقال النبي (ص) له (([illegible]))



الإمامة

الحادثة السابعة :حادثة الغدير وهذه الحادثة كانت بعد حجة الوداع حيث كان النبي (ص) متجها الى المدينة فنزل قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وتعني الآية الشريفة ان الله اخبر النبي (ص) بضرورة تبليغ الناس بالخليفة من بعده وان هذا الأمر من شدة خطورته، ان النبي (ص) لو لم يبلغه لذهبت الرسالة ادراج الرياح، وذلك يفهم من قوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته)حيث ان كل الجهود والمشاق والمتاعب ، سوف تذهب سدى اذا لم يبلغ النبي هذا الامر ، وهو الخليفة من بعده ، وبالفعل قام النبي (ص) وجمع الناس وكان عددهم بحدود ١٢٠ الف مسلم وخطب النبي (ص) خطبة طويلة ثم قال :

(الست أولى بكم من انفسكم قالوا بلى ، قال اللهم فاشهد)، ورفع النبي (ص) يد الامام علي (ع) عاليا حتى رآه الجميع وعرفوه، وقال :(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار). ثم نزل قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).

احمد . هل اقتصر النبي (ص) في تحديد الخليفة على خلافة الإمام علي فقط أم أخبر ايضا عن سائر الأئمة ؟

الأب . ان النبي (ص) حدد الخليفة من بعده هو الإمام علي (ع) كما عرفتم وكذلك حدد بقية الأئمة من بعده وذكر ذلك في أحاديث كثيرة منها حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عندما جاء للنبي (ص) وسأله عن معنى قوله تعالى :(اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) .

فقال له يا رسول الله من هم اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله؟ فأجابه النبي (ص) : (هؤلاء خلفائي من بعدي اولهم أخي وابن عمي علي ابن ابي طالب ثم ولده الحسن (ع) ثم الحسين (ع) ثم علي ابن الحسين (ع) ثم محمد الباقر (ع) ثم قال له يوشك ان تدرك ولدي محمد فاقرأه مني السلام ثم بعده ولده جعفر الصادق (ع) ثم ولده موسى الكاظم (ع) ثم ولده علي الرضا (ع) ثم ولده محمد الجواد (ع) ثم ولده علي الهادي (ع) ثم ولده الحسن العسكري (ع) ثم ولده محمد ابن الحسن المهدي يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا) .

وهذا الحديث يدل صراحة على ان الائمة من بعد النبي (ص) هم اثنا عشر إمام أولهم أمير المؤمنين (ع) وآخرهم الامام المنتظر (عج).

الأسئلة

١ ما معنى الإمامة ؟

٢ اشرح : (صفات الإمام هي نفسها صفات الرسول (ص) إلا النبوة).

٣ اذكر ثلاث حوادث نصب فيها الرسول (ص) علياً (ع) خليفة بعده .



المعاد



احمد - ما معنى المعاد؟

الاب - المعاد هو الإيمان بيوم القيامة أي ان الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في يوم الموعود فيثيب المطيعين ويعذب العاصين.

احمد - هل هناك عودة حتى تسمى معاد ؟

الاب - أجل يا بني عندما يموت الانسان فان روحه تنفصل عن بدنه وتخرج روحه وترتفع الى بارئها ، ويدفن الجسد في الأرض، و يوم القيامة تعود الروح الى جسدها فعملية عودة الروح الى البدن تسمى المعاد يوم القيامة والدليل قولة تعالى : (يحسب الانسان الن نجمع عظامة بلى قادرين على ان نسوي بنانه) سورة القيمة : ٣ .

احمد - لماذا يحشر الناس من جديد ؟

الاب - ان الله سبحانه وتعالى كلف الناس في الحياة الدنيا بأعمال كثيرة تسمى التكاليف.

وهي الاحكام الشرعية التي منها الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء لأهل البيت والبراءة من أعدائهم.

وقد زجرنا ونهانا عن أفعال اخرى مثل : الكذب والظلم وقتل النفس المحترمة وشرب الخمر واستماع الأغاني وغيرها.

فهذه التكاليف كلفنا بها في عالم الدنيا فمن التزم بها فيجازيه الله تعالى بالثواب العظيم والجنة التي عرضها السماوات والأرض.

وأما من لم يلتزم بالتكاليف الشرعية التي امر الله تعالى بها فيعتبر عاصيا لله تعالى، وبذلك سوف يحاسبه على ذلك التقصير وهذا العصيان، وعدم الالتزام ويكون جزاؤه العقاب الشديد.

اذن يوم القيامة هو يوم الجزاء ويوم الحساب ويوم الفصل ويوم يأخذ كل ذي حق حقه ويوم يأخذ المظلوم حقه من الظالم وهذا المشهد

يصوّره لنا القرآن الكريم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة : ٧ ـ ٨ .

لذا يا أولادي ويا أبنائي الطلبة علينا أن لا نتصرف بما لا يرضي الله تعالى ، ولا نعتدي على حقوق الآخرين ، لأن ذلك كله مكتوب عند الله ونحاسب عليه يوم القيامة .

فيوم القيامة يوم الثواب للمطيعين والجنة إن شاء الله ؛ أما العاصين والضالين فسيكون لهم يوم عقاب لما فعلوه من ظلم على الآخرين وعلى أنفسهم ، فإنهم خسروا خسرانا مبينا قال تعالى (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) المؤمنون ١٠٣

وان الجنة ليست وقتية بل خلود الى الأبد وكذلك النار فإنها خلود الى الأبد . ونقل الإمام الصادق (ع) علل الخلود في الجنة والخلود في النار بقوله :

(إنما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبدا ، وإنما خلد أهل الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا) ثم تلا قوله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته).

أولادنا الأعزاء هذه أصول الدين اوضحناها لكم بشكل موجز وبيان مختصر ، نتمنى أن تعتقدوا وتؤمنوا بها الإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة .

